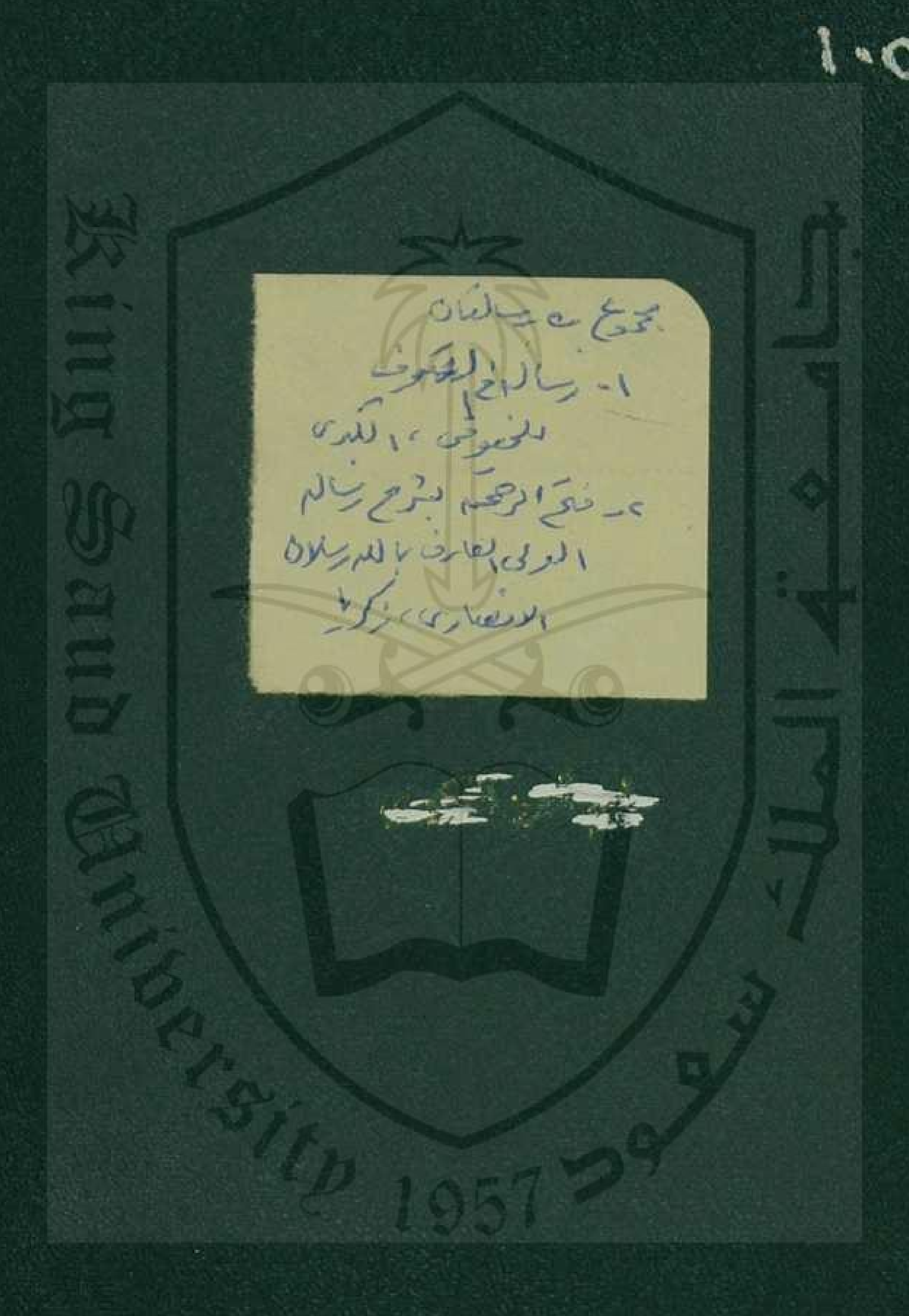

جامعة الملك سعود
King Saud University 1957
مجموع به رسالتان
١- رسالة أخي المحجوب
للخضيري الكبرى
٢- فتح الرحمن بشرح رسالة
الولي العارف بالله رسلان
الأنصاري زكريا

٠٨٢
م

فتح الرحمن بشرح رسالة الولي العارف بالله رسلان ، تأليف
زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري السنيكي ،
المصري ، الشافعي ابويحيى ، شيخ الاسلام (٨٢٣-
٩٢٦هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
١٠٥٠ م / ٢

٢٧ص ١٧س ١٨٫٥×١٣سم
نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق١٢-٤٠) ، خطها معتاد
الاعلام ٣ : ٨٠ ، كشف الظنون ١ : ٨٦٧
١- اصول الدين أ- الانصاري ، زكريا بن
محمد -٩٢٦هـ ب- تاريخ النسخ .

٢٨٠
م

رسالة في التصوف، تأليف احمد بن عمر بن محمد الرازى،
الخيوقى البكرى، ابو الجنان، نجم الدين (٥٤٠-
٦١٨ هـ). كتبت في القرن ١٣ هـ تقديرا.

١٠٥٠ م / ١ — ٨ ص — ١٧ س — ١٣×١٨,٥ سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص ١-١١)، خطها معتاد
كشف الظنون ١: ٨٦٦، نشرة دار الكتب المصرية ١: ٢٦٨
١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- الخيوقى،
احمد بن عمر-٦١٨ هـ ب- تاريخ النسخ.

هذه نسخة الأستاذ الكامل نجم الحق
والدين الكبري في التصوف
قدس سره واعاد
علينا وعلى المسلمين
من بركاته
آمين

رسالة في التصوف
١
نجم الدين الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الكامل فريد عصره ووحيد دهره نجم
الدين الكبرى قدس سره ونفعنا والمسلمين بعلومه آمين
الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وطريقنا الذي
نشرع في شرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى وأوضحها
وأرشدها وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة
في ثلاثة أنواع **أحدها** طريق أرباب المعاملات
بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد
وغيرها من الأعمال الظاهرة وهي طريق الأخيار فالواصلون
بهذا الطريق في الزمن الطويل أقل من القليل **ثانيها**
طريق أصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل
الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية
الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهي
طريق الأبرار فالواصلون بهذا الطريق أكثر من ذلك
الفريق لكن وصول ذلك منهم من النوادر كما سئل
أبو منصور إبراهيم في أي مقام تروض نفسك فقال
أروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة

فقال

فقال أفنيت عمرك يا بطال في عمارة الباطن فأين
أنت من الفناء في الله تعالى **ثالثها** طريق السائرين
إلى الله تعالى فهي طريق الشطار من أهل المحبة فالواصلون
بهذا الطريق في البدايات أكثر من غيرهم في النهايات
فهذا الطريق المختار وهو مبني على الموت بالإرادة كما
قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا
وهي محصورة في عشرة أصول الأصل الأول
التوبة وهي الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة
كما أن الموت رجوع بغير الإرادة لقوله تعالى ارجعي
إلى ربك راضية مرضية وهي الرجوع عن
الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى من مراتب
الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب
سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
الأصل الثاني **الزهد** في الدنيا وهو الخروج عن
متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها
كما أن بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد أن تزهد
في الدنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام

على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على
أهل الله تعالى الأصل الثالث التوكل على الله تعالى
وهو الخروج عن الأسباب والتسبب بالكلية ثقة
بالله تعالى كما أن بالموت يخرجون عنها لقوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الأصل الرابع القناعة
وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات
الحيوانية إلا ما اضطر إليه من حاجة الإنسانية
فلا يسرف في المأكول والملبوس والمسكن ويختصر على
ما لا بد منه لقوله تعالى ولا تسرفوا الأصل الخامس
العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء
والانقطاع كما هو بالموت إلا عن خدمة شيخ كامل
واصل مربي له أو أستاذ نافع مشفق لأنهما كا
لغسال للميت فينبغي للطالب أن يكون بين يديهما
كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كيف يشاء
ليغسله بماء الولاية عن الجنابة الأجنبية ولوث
الحدث وأصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف
في المحسوسات فإن كل آفة وبلاء وفتنة ابتليت

الروح

الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها
فيها دخلت من روزنة الحواس وبها استتبعت النفس
الروح إلى أسفل السافلين وقادتها بها واستولت
عليها فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس
من الدنيا والشيطان وإعانة الهوى والشهوة كما
أن الطبيب في معالجة المريض يأمر أولاً بالاحتما
مما يضره ويدبره في علل مرضه فينقطع عنه بذلك مدد
المواد الفاسدة التي ينبعث بها المرض وتنتفي بها
المواد وقد قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجه
بالمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة وتتقوى القوة
الطبيعية والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض
بدفع الطبيعة وتحدث الصحة فالمسهل
هاهنا بعد الاحتما وتنقية المواد الأصل السادس
وهو ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى
بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك إذا نسيت أي
غير الله كما هو بالموت فإن نسبة المسهلية بالذكر
وهو كلمة لا إله إلا الله معجون مركب من النفي والإثبات

فالنفي يزيل المواد التي يتولد منها مرض القلب وقيد
الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الأخلاق
الذميمة النفسانية والأوصاف الشهوانية
الحيوانية وباثبات الا الله تحصل صحة القلب
وسلامته عن الرذائل من الأخلاق وانحراف مزاجه
الأصلي واستواء مزاجه بنوره وحياته بنور الله
فتحلى الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته وصفاته
وأشرقت الأرض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها
يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار الذي هلك بتجلي جلاله كل الموجودات
فعلى قضية اذكروني أذكركم يبدل الذاكرية بالمذكورية
والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر بالذكر ويبقى المذكور
خليفة للذاكر فإذا طلبت الذاكر وجدت المذكور وإذا
طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا أبصرتني أبصرته
وإذا أبصرته أبصرتني الأصل السابع التوجه
الى الله تعالى بكليته وجوده عن كل داعية
تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب

ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد إلا الله ولو عرض عليه
مقامات جميع الاوليا لا يلتفت إليها بالإعراض عن
الله تعالى لحظة قال الجنيد لو أقبل صديق على
الله تعالى ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاته
أكثر مما ناله الأصل الثامن الصبر وهو
الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة كما هو بالموت
والثبات على فطامها عن مألوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها
والاستقامة على الطريق المثلى قال الله تعالى وجعلنا
منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون
الأصل التاسع المراقبة وهي الخروج
عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا مواهب الله تعالى
متعرضا لنفحات ألطافه معرضا عما سواه مستغرقا
في بحر هواه مشتاقا إلى لقاه فقلبه يحن لديه وروحه
تأن إليه به يستعين عليه ومنه يستغيث إليه
حتى يفتح الله له باب رحمته لا ممسك لها ويغلق عنه
باب عذاب لا ينفتح له بنور ساطع من رحمة الله
على النفس تزول امارية النفس في لحظة ما تزول

الحق

بتلا ئيس سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى
إلا من رحم ربي وهم الأخيار بل تبدل سيئات النفس
بحسنات الروح لقوله تعالى أولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وهم الأبرار بل تكون حسنات الأبرار سيئات
المقربين فتبدل سيئات المقربين بحسنات
الطائفة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
وهذه الزيادة حسنات الطائفة تعالى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والأصل العاشر **الرضا**
وهو الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله تعالى
بتسليم الأحكام الأزلية والتفويض إلى تدبير الأبدية
بلا اعتراض كما هو بالموت قال بعضهم وكلت إلى المحبوب أمري كله
فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا فمن يموت بإرادته عن هذه
الأوصاف الظلمانية يحييه بنور عنايته كما قال
جل ذكره أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
من كان ميتا عن الأوصاف الظلمانية في شجرة الإنسانية
فأحييناه بأوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من أنوار

جمالنا يمشي به في الناس بالفراسة ويشاهد أحوالهم
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها إلا بالزهرة المؤمنية
ولا بثمار الولاية والنبوة والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وعترته وسلم

قاعدة مهمة جامعة لأسباب الخير كله

ولا يخفى عليك أنك لا تكون تابعا للهدى ودين الحق اتباعا
كاملا إلا بالملازمة على حفظ الحواس وضبط الأنفاس
بحيث تزن أقوالك وأفعالك واعتقاداتك كلها وظاهرك
وباطنك بميزان الشريعة فلا تجدك تاركا لأدب من آدابها
ولا مضيعه آتيا بالواجبات والمندوبات تاركا للمحرمات
والمكروهات متوقفا عن المباحات معرضا عن اللذات والشهوات
منها قابضا نفسك عن الميل إلى غير الله تعالى غير معول
في الدنيا على سواه وجامع ذلك كله أربعة أحاديث

الأول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت والثاني من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والثالث قوله عليه الصلاة والسلام لا تغضب والرابع
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه انتهى
قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة
أنت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة
كالفرس وباعتبار عقلك ملك وأنت مأمور بالعدل بينهم
والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتنهض بمعونتهم
لسعادة الأبد فإن رتيضت الفرس وأدبت الكلب
وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبت اه
اعلم يا أخي أرشدك الله تعالى إلى الصراط المستقيم
أنه لن يصير المرء صوفياً بمجرد لبس الخرقة ما لم يتصف
بآدابهم ظاهراً وباطناً ويقتدي بأفعالهم ويهتدي بهديهم
ويموت من صفات البشرية لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
موتوا قبل أن تموتوا لأن التصوف أربعة أقسام تجريد
وصفا ووفا وفنا مأخوذ من لفظة التصوف فإنه تاؤه
وصاده وواوه وفاؤه فالأول الذي هو التاء هو التجريد

والثاني

والثاني صاده من الصفا والثالث واوه من الوفا والرابع
فاؤه من الفناء فالتجريد على ثلاثة أقسام تجريد عن
الدنيا ظاهراً وتجريد عن الدعوى باطناً وتجريد عن رؤية
التجريد والصفا على ثلاثة أقسام صفا من كدورات
البشرية وهي الشهوة وصفا من الأخلاق النفسية وهو
الغضب وصفا من ملاحظة الغيرية وهو التوحيد والوفا
على ثلاثة أقسام وفا بالعبادة وهو الأعمال الصالحة
ووفا بالعبودية وهي الأخلاق الفاضلة ووفا
بالمعبودية وهي المعارف الكاملة والفنا على ثلاثة
أقسام فنا في الأفعال وهو أن تشهد أن لا فاعل إلا الله
تعالى وفنا في الصفات وهو أن تشهد أن لا إله إلا الله
وفنا في الذات وهو أن تشهد أن لا موجود إلا الله تعالى ومن
الفنا يلزم البقا كما قيل فيفنى ثم يفنى ثم يفنى
وكان فناؤه عين البقاء
والله أعلم انتهى قال الفقيه أبو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى الواجب على كل إنسان أن يكثر قول
لا إله إلا الله ويسأل الله تعالى في آناء الليل والنهار أن لا

ينزع هذا القول منه فإن كثيرا من الناس يقولون هذا
القول ثم ينزع منهم في آخر عمرهم بسبب أعمالهم الخبيثة
ويخرجون من الدنيا على الكفر نعوذ بالله وأي مصيبة
اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع عمره
فيبعث يوم القيمة واسمه من الكافرين وذلك كله
بسبب اعماله الخبيثة وارتكابه المحرمات في السرائر
فرب رجل وقع في يده شيء من أموال الخلق فيقول أنفقها
الآن ثم أردها إليه أو إلى ورثته أو أستحل منها فيموت
قبل أن يرضي خصمه ورب إنسان وقع بينه
وبين امرأته حرمة فيقول كيف أدعها وبيننا أولاد
فيصبر على ذلك فيأتيه الموت وهو على الحرام فلربما
ينزع الايمان بسبب ذلك فانظر يا أخي واجتهد في
اصلاح أمرك قبل أن يأتيك الموت فانك لا تدري متى
يأتيك واعلم أن العمر قليل والحسرة طويلة وعليك
ان تكثر قول لا اله الا الله فانه ثمن الجنة انتهى

كتاب فتح الرحمن بشرح رسالة الولي العارف بالله رسلان
تأليف شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا الانصاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

كلك شرك خفي وما بين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك
فكلما اخلصت ينكشف لك انه هو لا انت فتستغفر منه
وكلما وحدت بان لك الشرك فتجدد في كل ساعة ووقت
توحيدا وايمانا وكلما خرجت منهم زاد ايمانك وكلما خرجت منك
زاد يقينك

كلك ايها العبد ذاتا وصفات وفعلا شرك خفي منشؤه
الوهم والخيال فانهما يثبتان الغير كالمراتب والمقامات مع
الزائلة فاذا فنيت عنك الغير بان بالعلم الالهي توحيدك
النافي للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال وما يبين
اي يظهر لك توحيدك الا اذا خرجت اي فنيت انت عنك
وعن سائر الاغيار بان تراها كلها من الله والله خلقكم وما تعملون
ونسبة اعمالك اليك نسبة كسبية والى الله تعالى خلقية
فالله خالق وانت كاسب لتثاب وتعاقب فكلما اخلصت
بالخروج عن ذلك ينكشف لك انه تعالى هو الفاعل الموجد لا انت
فاذا لم تشهد غيره تعالى كنت موحدا له حقيقة وهذا
الشهود قد يدوم وهو نادر وقد يكون كالبرق الخاطف

فاذا انكشف لك ذلك علمت ان شهودك لك ذنب فتستغفر منه
اى من شهودك لك فيخلو صدرك من ذلك فينكشف لك علم التوحيد
ذاتى و صفاتى و فعلى وكلما وحدت نوعا منها بان لك الشرك
فى ضده مما تنسبه الى الخلق وهو مقام الفرق فتجدد فى كل
ساعة ووقت بل فى كل نفس توحيدا بانه الفاعل الموحد وايمانا
اى تصديقا به لك الى ان يكمل يقينك فكلما ارتقيت من مقام
فرق الى مقام جمع زاد توحيدك وايمانك كما قال وكلما خرجت
انت منهم اى من الخلق زاد ايمانك اى تصديقك فى مقام الكشف
والمعاينة اذ الخروج من احد الضدين دخول فى الاخر وكلما خرجت
انت منك قوى يقينك بالوحدانية اذ الامر فيك اتم منه فى غيرك
وهذه مرتبة الصديقين والاولى مرتبة خواص المومنين واعلم
ان خروجك منك جمع و زيادة يقينك غاية الجمع بها يستولى
الحق عليك وهو المراد بخبر كنت سمعه الذى يسمع به ومن لم ينلها
لم يكمل يقينه وكان مغرورا واقفا مع عبادته ونظره الى المقامات
والمكاشفات اسيرا لها لحبه لها كما سبق والى ذلك بقوله
يَا أَسِيرَ الشَّهَوَاتِ وَالْعِبَادَاتِ يَا أَسِيرَ الْمَقَامَاتِ وَالْمُكَاشَفَاتِ
أَنْتَ مَغْرُورٌ أَنْتَ مُشْتَغِلٌ بِكَ عَنْهُ أَيْنَ الْاِشْتِغَالُ بِهِ عَنْكَ وَهُوَ

عزّ وجلّ

عَزَّ وَجَلَّ حَاضِرٌ نَاظِرٌ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
يا اسير الشهوات والعبادات يا اسير المقامات والمكاشفات
انت مغرور بما وقعك فيه الوهم والخيال انت مشتغل بك عنه
تعالى اين الاشتغال به تعالى عنك مع كونك اسير الغيره وكل
من احب شيئا فهو اسير له فرب واقف مع الشهوة وهذا حال اهل
الغفلات ورب واقف مع العبادة وهذا حال بعض اهل
المعاملات ورب واقف مع المقام وهذا حال بعض اهل
الارادات ورب واقف مع الكشف وهذا حال بعض اهل الرقيات
ورب واقف مع الله مستغرق به عن غيره وهذا حال اهل العنايات
وهو عز وجل حاضر معنا بعلمه ناظر الينا بحكمه وهو معكم بعلمه
وقدرته وعنايته اينما كنتم فى الدنيا والاخرة اذا علمت ذلك
علمت انه معك فى سرك وعلانيتك فكن انت معه
باستغراقك فى التوحيد لا بك
إِذَا كُنْتَ مَعَهُ تَجِدُهُ عِنْدَكَ وَإِذَا كُنْتَ مَعَكَ اسْتَعْبَدَكَ لَهُ
اذا كنت معه لا لك تجده عندك اى ابعدك عن رويتك
نفسك فتسلم من الشرك الخفى وهذه حالة تسمى بالفناء
فى التوحيد وبحالة الجمع واذا كنت معك لعدم استغراقك

بيانا معك

استعبدك له اي جعلك متعبداً له فيطلب منك عبادته و
وهذه حالة الفرق كما ان فيها يرجع العبد الى عباداته وغيرها

الإيمان خروجك عنه واليقين خروجك عنك

الايمان الكامل خروجك عنه تعالى بانك لا تشاركه في شيء من
صفاته المختصة واليقين خروجك عنك اي عن حولك وقوتك
ووجودك لتشهد كمال حوله وقوته ووجوده في محل عجزك وضعفك

اذا زاد ايمانك نقلك من حال الى حال واذا قوي يقينك نقلك من مقام الى مقام

اي من معرفة الى كشف ومن كشف الى المشاهدة ومن مشاهدة
الى معاينة ومن معاينة الى اتصال ومن اتصال الى فناء ومن فناء
الى بقاء الى غيرها من المقامات المعروفة الى اهلها واعلم ان لهم شريعة وهي
ان تعبده تعالى وطريقة وهي ان تقصده بالعلم والعمل وحقيقة
وهي نتيجتهما وهي ان تشهده بنور المستودع في سويداء القلب وان كل
باطن له ظاهر وعكسه والشريعة ظاهر الحقيقة والحقيقة باطنها وهما
متلازمان معنى فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا
شريعة باطلة ومثلت الثلاثة بالجوزة فالشريعة كالقشر
الظاهر والطريقة كاللب الخفي والحقيقة كالدهن الذي بباطن اللب
ولا يتوصل الى اللب الا بخرق القشر ولا الى الدهن الا بدق

اذا زاد ايمانك ... [illegible] الحق من حال الى حال اي ضعف الى قوة ... [illegible] ... الى مقام ... [illegible] ... صح

اللب والخلق اقسام ضعفاء وهم العوام وخواص وهم الاولياء وخواص
الخواص وهم الانبياء ويترتب على ذلك قوله

الشريعة لك حتى تطلبه منه لك والحقيقة له حتى تطلبه به
له عز وجل حيث لا احد ولا اين

الشريعة لك ايها الضعيف حتى تطلبه تعالى منه لك بان تطلبه
باخلاص وصدق والا فهو عليك لا لك والحقيقة له تعالى حتى
تطلبه تعالى به له عز وجل لا بك له ولا به لك حيث لا احد ولا اين
بخلاف الشريعة

فالشريعة حدود وجهات والحقيقة لا حد ولا جهة

فالشريعة لكونها امراً باعمال شرعية لها حدود ككون الصلاة
ركعتين او ثلاثاً وجهات لكونها فرضاً او نفلاً موقتاً او غير موقت
والحقيقة لا حد ولا جهة لها لانها سر معنوي ولان القائم بها
عارف بالله قد اعرض عن حظوظ البشرية لانه في مقام الجمع فهو
ابداً يطلب الله بالله لله فمطلوبه غير محدود لانه الحق المعبود
ومطلوب القائم بالشريعة محدود

القائم بالشريعة فقط تفضل عليه بالمجاهدة والقائم
بالحقيقة تفضل عليه بالمنة وشتان ما بين المجاهدة والمنة

القائم بالشريعة فقط اى دون الحقيقة تفضل عليه بالمجاهدة
وهي القيام بالعبادة الظاهرة وبالعبودية الباطنة والعبادة
للنفس لكونها ظاهرة والعبودية للقلب لكونها باطنة والقائم
بالحقيقة تفضل عليه بالمنة اى النعمة وقيل النعمة الثقيلة
والمراد العلم اللدني النوراني الذي علمه الله للارواح حين
خاطبهم بقوله الست بربكم والمشار اليه بقوله وعلم آدم الاسماء
الا انه مغمور في الارواح مستور بظلام الوجود وشواغل
الطبيعة فاذا زال بتوفيق الله ظهر وهو المراد بخبر من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم فكشف عن قلبه غطاء ذلك فاعرض عن كل
مخلوق حتى عن الجنة فهذا القائم بحقوق الربوبية وذلك بحقوق
العبادة والعبودية وشتان اي بعد ما بين المجاهدة والمنة
فشتان بين من اقيم للمجاهدة بغير كشف فهو في محل
الفرق ومن كشف له عن سر الالوهية فهو في معنى الجمع بالجمع فكل
من مقامي الفرق والجمع مطلوب لكن في الاقتصار على الاول
تعطيل وعلى الثاني زندقة وابطال كما مر في الكتاب الهاهو

أَلْقَائِمُ مَعَ الْمُجَاهَدَةِ مَوْجُودٌ وَالْقَائِمُ مَعَ الْمِنَّةِ مَفْقُودٌ

القائم مع المجاهدة لكونه ناظرا للشريعة الى اعماله موجود

بالعمد

بالعمد والقائم مع المنة لكونه قائما بحقوق الربوبية غير ناظر الى
اعماله مفقود عما سواه تعالى لفنائه باستغراقه بالحق تعالى

الْأَعْمَالُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالشَّرْعِ وَالتَّوَكُّلُ مُتَعَلِّقٌ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدُ
مُتَعَلِّقٌ بِالْكَشْفِ وَالنَّاسُ تَاهُوا عَنِ الْحَقِّ بِالْعَقْلِ وَعَنِ الْآخِرَةِ بِالْهَوَى

الاعمال المتعلقة بكمال ذات العبد الظاهرة كالشهادتين هو
واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج متعلقة بالشرع
الشريف لانه جاء بالتكليف بها والتوكل ونحوه مما يتعلق بكمال
الذات الباطنة كالزهد والورع والصبر والخوف والرجا متعلق
بالايمان بان الله فعال لما يريد والتوكل هو الاعتماد على الله وقطع
النظر عن الاسباب مع تهيئتها وقيل هو ترك السعي فيما
لا تسعه قدرة البشر وقيل غير ذلك كما بينته مع فوائد
في شرح رسالة القشيري والتوحيد وهو حكم وعلم بوحدانية
الله تعالى متعلق بالكشف اي بكشف الله عن بصيرة العبد الغطا
اعني حجب الكائنات بان يغني عنها ويراها مندرجة في انوار العظمة
الربانية والكشف ثلاثة كشف نفس وكشف قلب وكشف سر وهو
وهو المراد هنا ويعبر عن الاول بعلم اليقين وعن الثاني بعين اليقين
وعن الثالث بحق اليقين والثلاثة علوم لانها اقسام العلم

لان العلم باعتبار معلومه ان تعلق بالذات الظاهرة فعلم
اليقين او بالذات الباطنة فعين اليقين او بالله تعالى فحق
اليقين واعلم ان لهم مع الكشف محاضرة ومكاشفة ومعاينة
ومشاهدة وكلها تتعلق بالتوحيد وقد بينتها في الشرح
المذكور والناس تاهون حائدون عن الحق تعالى بطلبهم له بالعقل الطبيعي
الجسماني لانه بانفراده محجوب عن التجليات الالهية والمعارف
الربانية لقصوره على ما في الصور الظاهرة من حسن وقبح وخطاء
وصواب بخلاف العقل او نحو النوراني فانه ملكي لا تيه معه
وتاهون عن الاخرة المرضية بطلبهم لها بالهوى اي هوى النفس
وحظها لانها انما تنال بالمجاهدة الشرعية

فمن طلبت الحق بالعقل ضللت ومتى طلبت الاخرة بالهوى ضللت

فمتى طلبت الحق بالعقل المذكور ضللت عن الوصول اليه ومتى طلبت
الاخرة المذكورة بالهوى المذكور ضللت عن الوصول اليها

المومن ينظر بنور الله والعارف ينظر به اليه

المومن الكامل هو من تطهر من الشركين الظاهر والخفي ينظر
بنور الله الى ما من به عليه من الجود اذ به تنكشف له الاشياء
ولاية او من كان ميتا فاحييناه والخبر اتقوا فراسة المومن

فانه ينظر بنور الله والعارف هو المستغرق بالله عما سواه ٧٥
ينظر به اي بنور الله اليه لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه

ما دمت انت معك اربابك فاذا افنيت عنك تولينا ك

ما دمت انت معك اي مع نفسك غير مستغرق بنا اربابك
اي كلفناك بالمجاهدة لانك في محل الفرق فاذا افنيت باستغراقك
بنا عنك اي عن نفسك توليناك بالرعاية والعناية والعضد
وغيرها مما لم تنصل اليه بكسب لانك في محل الجمع

فما تولاهم الا بعد فنائهم فيه

فما تولاهم اي الكاملين الا بعد فنائهم فيه

ما دمت انت انت فانت مريد فاذا افنيت عنك فانت مراد

ما دمت انت انت اي ترى لك وجودا او عملا او ارادة فانت مريد
فاذا افنيت عنك سواك فانت مراد فالارادة هي افراد الحق
بالطلب والاعراض عن كل ما سواه والمريد هو السالك المبتدي
الذي يرى له وجودا او عملا والمراد هو الملحوظ بعين العناية الالهية
المستغرق بالله تعالى فالمريد حامل للكد والمراد محمول عنه الكد
وشتان بين الحامل للكد والمحمول المعان

اليقين الادوم غيبتك عنك وجودك به

اليقين الا دوم غيبتك عند وجودك به تعالى وذلك بان تغيب عما سواه
تعالى ولليقين ثلاث حالات بداية وتوسط ونهاية على منوال علم
اليقين وعينه وحقه واولها فذا ابدوم لبقا الرسوم والاحيزان دائما
لكن الاخير ادوم فانه مشاهدة بكشف السر وهي اعلا مراتب اليقين
فكن بيقينك مع الله فقط وتامل

كم بين ما يكون بامره وبين ما يكون به

كم بين ما يكون بامره تعالى من انواع العبادات والمجاهدات
التكليفية وبين ما يكون به تعالى من انواع المنن والنفحات الربانية

ان كنت بامره خضعت لك الاسباب وان كنت به تضعضعت لك الاكوان

ان كنت بامره تعالى بالعبادة قائما بها خضعت لك الاسباب اي يسرها
الله لك قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وان كنت به
تعالى بان لم تشهد غيره تضعضعت اي خضعت وذلت لك الاكوان
فلا يجد شيئا عن مشاهدة مكونها فاهل الفريق اما عالم بالله
فيشهد الاشيا بالله واما عالم بالاحكام وهو السالك بالنظر والاستدلال
فيشهد الله بالاشيا والاول من الصديقين والثاني اول الجمع والثاني
من الصالحين واشد الفرق ولما كانت مقامات السالك

بعد التوبة متفاوتة بينها فقال

اول المقامات الصبر على مراده واوسطها الرضى
بمراده واخرها ان تكون بمراده

اول المقامات الصبر وهو حبس النفس على مراده تعالى هو
ويقال هو حمل النفس على مشاق التكليف لطلب الجزا عليه
واوسطها الرضا وهو الطمانينة بمراده تعالى اي من حيث
ارادته اوان طلب الرضى به فلا ينافيه حرمة الرضى بالكفر ونحوه
واخرها ان تكون انت بمراده تعالى فتكون عارفا فالعبد اذا صبر رضي
واذا رضي كان بمراد الله تعالى فيفنى عن فعله وقوله وقوته
بما شاهده من الحضرة الربانية لان من فني عن ذلك بقي بالله
فكان سمعه وبصره وغيرهما كما في خبر كنت سمعه الذي يسمع به ومقام
الفنا مقام الخواص وهو مقام العبودية فالصابر في مقام العبادة
والراضي في مقام العبودية وكل منهما يرى له وجودا وعملا فالعارف
في مقام العبودية ولا يرى له ذلك لانه قائم بالله لا بنفسه ولا بنفسه لله

العلم طريق العمل والعمل طريق العلم والعلم طريق المعرفة
والمعرفة طريق الكشف والكشف طريق الفنا

العلم العملي طريق العمل اذ لا يصح عمل الا بالعلم بكيفية العمل

طريق العلم اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم اللدني طريق
المعرفة بالله لانها انما تحصل بما امرك الله به من التعرف وهو
تعالى يتعرف الى عباده بقدر ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف
اليه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل
نفسه فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس تتعلق بمعرفة
الرب ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس وفي الخبر اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه والمعرفة بالله طريق الكشف عن حقائق الاشياء
والكشف طريق الفنا عن ما سوى الله تعالى بان لا ترى غيره لان
العبد اذا علم انه مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد ببصيرته انه
فان وفنا الفنا ان لا ترى فناك وهذا يسمى بالبقا المفرد بربوبيته
ان الله محيط بكل شي والفنا يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفنا
ثلاثة اقسام فنا في الافعال كقولهم لا فاعل الا الله وفنا في الصفات
كقولهم لا حي الا الله وفنا في الذات كقولهم لا موجود الا الله والثلاثة
مراده بقول بعض العارفين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن
شهدهم لا حياة لهم فقد جاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل
ما صلحت لنا ما دامت فيك بقية لسوانا فاذا حولت السوى

أفنيناك

افنيناك عنك فصلحت لنا فاودعناك سرنا
ما صلحت لنا ما دامت فيك بقية لسوانا دنيوية او اخروية
لانك حينئذ لا تصلح لمقام العبودية الذي هو القيام لله بالكلية لانك
اذ تثبت ذنبا عظيما اذ من الذنوب العظيمة عندهم ان ترى لك
وجودا مع الله تعالى واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب فاذا حولت السوى عنك بان خرجت عنه حتى عن الفناء
افنيناك بعلمنا ونورنا عنك حتى صرت لا ترى لك وجودا بل ترى
بالله الوجود وهو له فصار قلبك محلا لسرنا الرباني وهو
معنى يعجز الفكر عن تصوره واللسان عن التعبير عنه فصلحت حينئذ
لنا فاودعناك سرنا فما صلح للسر الا بعد ان افناه عنه مولاه وابقاه
له فصار حرا عن رق الغير محلا للاسرار فالمطلوب التجرد عما سواه تعالى
اذا لم يبق عليك حركة لنفسك لم يبق لك واذا لم يبق لك وجود لم يبق توحيدك
اذا لم يبق عليك حركة لنفسك تخرجها عنك كمل بقيتك الاستغنائية
به تعالى واذا لم يبق لك وجود عندك بان فنيت عما سواه تعالى
كمل توحيدك بعجزك عن ادراك ما حصل لك من المعرفة فهي الغاية
التي لا تدرك واليه الاشارة بخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
وخبر من عرف الله كل لسانه

اهل الباطن مع اليقين وأهل الظاهر مع الإيمان

اهل الباطن اي الحقيقة مع اليقين لخلوصهم من وهم الرسوم وانكشاف العلم اللدني لهم فعاينوه وشاهدوه فصاروا على يقين ثابت جازم وابتدا اليقين المكاشفة ثم المعاينة ثم المشاهده ولذلك قال عامر لو كشف الغطا ما ازددت يقينا واهل الظاهر اي الشريعة مع الايمان بالغيب لا بالمشاهدة لبقا الرسوم لوقوفهم مع ظواهر متعلقات الإيمان

فمتى تحرك قلب صاحب اليقين نقص يقينه ومتى لم يخطر له خاطر كمل يقينه

فمتى تحرك قلب صاحب اليقين لغير الله تعالى بان التفت لحظة من حال او مقام او غيره نقص يقينه عند اهل الباطن ومتى لم يخطر له خاطر لغير الله كمل يقينه فعلى صاحب اليقين المراقبة على الدوام وهي مراعاة السر بملاحظة الحق مع كل خطرة وشبه حاله بحال الهرة في حال مراقبتها للصيد فمتى اختلت المراقبة اختل الغرض

ومتى تحرك قلب صاحب الإيمان بغير الامر نقص ايمانه ومتى تحرك بالامر كمل ايمانه

ومتى

ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالغيب بغير الامر الالهي نقص ايمانه لان الايمان ينقص بالمعصية كما يزيد بالطاعة اخذا من خبر لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ومتى تحرك بالامر الالهي وقام به كمل ايمانه بالله تعالى

معصية أهل اليقين كفر ومعصية أهل الإيمان نقص

معصية اهل اليقين كفر عندهم للاخلال به وان حسنات الابرار سيئات المقربين فعلى قدر الصعود يكون الهبوط ومن ذلك قول سيدي عمر بن الفارض رحمة الله عليه ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سهوا قضيت بردتي ومثل هذا يكتم عن غير اهل اليقين ومعصية اهل الايمان بالغيب نقص فيه لما مر واعلم ان الخاطر يرد على القلب بارادة الرب وهو خمسة اقسام خاطر رباني وهو هاجس والعلم اللدني لا يخطي ابدا وخاطر ملكي وعقلي ونفساني وشيطاني والرباني يرد من حضرة الربوبية ومن حضرة الرحمانية ومن حضرة الالهية والفرق بينها ان الرباني يرد بالجلال والرحماني بالجمال والالهي بالكمال والاول يمحق ويفني والثاني يثبت ويبقي والثالث يصلح ويهدي والعبد يستعد في الجلال بالصبر وفي الجمال بالشكر وفي الكمال بالسكينة والثلاثة للعارفين والخاطر الملكي والعقلي

لاهل المجاهدة والنفس والشيطان لاهل الغفلة والخاطر اذا
تمكن صار همّا واذا تمكن ثانيا صار عزما ويصير قبيل السرّ
فصلا ومن اول الفعل ثم قال
**المتقي مجتهد والمحب متوكل والعارف
ساكن والموجود مفقود**
المتقي في بدايته مجتهد في عبادته بصدق واخلاص
فيهتدي بها الى طريق الحق قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال بعضهم من لم يكن
في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة
والمحب الصادق متوكل اي معتمد على محبوبه لانه لما دخل حضرة
المحبوب بعد المجاهدة وارى منه الله عليه فني عن علمه ووجوده
واتكل على ربه تعالى فالمجتهد واقف مع علمه ووجوده والمحب
فني عنهما باستغراقه بمحبوبه فهو في راحة بشهوده له والعارف
بالله ساكن اليه لا يتحرك ولا يخطر له خاطر الا باذنه والموجود
بالله مفقود عما سواه تعالى فعلم انه
**لا سكون للمتقي ولا حركة للمحب ولا عزم
للعارف ولا وجود للمفقود**

ولا سكون

لا سكون للمتقي لتحركه في اجتهاده في عبادته ولا حركة للمحب لانه فني
عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم للعارف لانه لا يرى في الوجود
الا الله لانه قد فني عن وجوده وارادته بوجود الله وارادته
فلا عزم له يراه ولا وجود للمفقود اي لمن غاب عن نظره
بموجوده واعلم ان اول المقامات التوبة واخرها المعرفة
المرتبة على المحبة فالمحبة بعد اليقين كما قال
ما تحصل المحبة الا بعد اليقين
ما تحصل المحبة الا بعد اليقين بوجود المحبوب اذ كيف يحب الشيء قبل معرفته
**والمحب الصادق قد خلا قلبه مما سواه
وما دام عليه بقية محبة لسواه فهو ناقص المحبة**
والمحب الصادق في حبه قد خلا قلبه مما سواه تعالى لان
حقيقة المحبة شهود المحبوب ولا تحصل الا بعد الفناء
وطهارة القلب عما سواه تعالى وما دام عليه بقية
محبة لسواه ولو للجنة فهو ناقص المحبة لله
**من تلذذ بالبلاء فهو موجود ومن تلذذ
بالنعماء فهو موجود فاذا افناه عنه ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء** بالبلاء صح
من تلذذ بالبلاء وصبر عليه لما راه من الاجور فهو معه موجود

ومن تلذذ وفرح بالنعما فهو معها موجود فاذا افناه الله تعالى
اي افنى المتلذذ بهما عنه اي عن التلذذ بهما او عن المتلذذ بهما
بجعل الضمير راجعا الى لفظ من ذهب التلذذ بالبلا والنعما
لان في شاهدة المحبوب دهشة والمدهوش بين البلا والانعام

أَلْمُحِبُّ أَنْفَاسُهُ حِكْمَةٌ وَالْمَحْبُوبُ أَنْفَاسُهُ قُدْرَةٌ

المحب انفاسه كناية عن كلامه حكمة لانه لا يشهد الا محبوبه
ولا يسمع الا منه ولا ينطق الا بالحكمة لانه الفهم عن الله والمحبوب
لكونه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له انفاسه قدرة سارية
في الاكوان بمعونة الملك المنان فالمحب سالك مجذوب اي عن
ارادته والمحبوب مجذوب سالك وهو اعلا واخص من المحب
لانه مراد والمحب مريد ولهم مجذوب ابتر وسالك ابتر وهما
مذكوران في المطولات وعابدنا سكر وهو كناظر
لوجوده الطالب لعوض عمله كما اشار اليه بقوله

أَلْعِبَادَاتُ لِلْمُعَاوَضَاتِ وَالْمَحَبَّةُ لِلْقُرُبَاتِ

العبادات للمعاوضات قال تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها والمحبة للقربات اي للتقرب اليه تعالى بصدق
واخلاص واعلم ان المومنين خمسة اقسام قسم يريد ثواب

ويجوز ان يكون الضمير باعتبار معنى من فاذا افنى المتلذذين عن التنعم ... وافناهم عنهم

الدنيا والآخرة وقسم يريد الدنيا فقط وقسم يريد الاخرة فقط
وقسم يريد مالكهما وقسم ماله ارادة فالاول عوام المومنين
والثاني خواصهم والثالث خواصهم والرابع خواص خواصهم وهم المحبون والخامس
أخص خواصهم وهو العارف بالله الفاني بالله في الله لله
ومن ثم قال الله تعالى في حديث قدسي

أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

اعددت لعبادي الصالحين وهم العارفون بالله ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهولاء عبيد المنعم
لا عبيد النعمة وهم قليلون قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وهم مع الخلق بابدانهم ومع الحق بقلوبهم
لا يغيبون عن شاهدته طرفة عين وقال في حديث قدسي ايضا على ما قال المولف

لَمَّا أَرَادُونِي لِي أَعْطَيْتُهُمْ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ

وهذا مع ما قبله نتيجة ما اعده لهم الله تعالى به من المحبة

إِذَا أَفْنَاكَ عَنْ هَوَاكَ بِالْحِلْمِ وَعَنْ إِرَادَتِكَ بِالْعِلْمِ تَصِيرُ عَبْدًا حُرًّا فَلَا هَوَى لَكَ وَلَا إِرَادَةَ فَحِينَئِذٍ يَسْتَغْفِلُكَ فَتُصْبِحُ أَلْعُبُودِيَّةُ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ فَيَنْتَفِي الْعَبْدُ وَيَبْقَى الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ

اذا افناك عن هواك اي عن حظوظ نفسك بالحلم اي بالامر

المنزل من حضرة الربوبية الى عالم جنس العبودية وفي نسخة بالحلم بلام
وهو احتمال الاذى وتركه بحيث ترى ان ما يجري من الكائنات فعل
الله تعالى وعن ارادته بالعلم اللدني تصير عبدا صرفا اي خالصا لله
حرا مما سواه لا هوى لك ولا ارادة لانك فنيت عن نفسك
بما ذكر فعلمت ان الارادة انما هي لله قال الله تعالى وما تشاؤون
الا ان يشاء الله فحينئذ يكشف لك عن اسرار الالهية فتضمحل
عند العبودية اي تذهب في الوحدانية فيفنى العبد فيها ويبقى
الرب عز وجل فيشهده العبد

الشريعة كلها قبض والعلم كله بسط والمعرفة كلها دلال

الشريعة كلها قبض لانها حاملة لاثقال التكليف بالعبادة والحامل
مقبوض مكدود والعلم اللدني كله بسط لانه عن كشف ومشاهدة
وصار العمل عند صاحبه عادة لا ثقل فيها ولا تكلف لانه لم يرله وجودا
في عمله بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط لذلك والمعرفة
بالله كلها دلال يتدلل بها العبد على ربه كتدلل المرأة على زوجها بان
تريه جراءة في تشكل حسن كانها تخالفه وما بها خلاف وهذا محض
جود وافضال منه تعالى لا لغرض فيه يبعثه عليه
ومقام الدلال يقع فيه الانبساط في الاقوال والافعال

طريقتنا

طريقتنا محبة لا عمل وفناء لا بقاء

طريقتنا ايها الموحدون محبة لا عمل مكدود منظور اليه وفناء
لا بقاء حاصله ان طريقهم محبة وفناء لا عمل وبقاء لانك

اذا دخلت في العمل كنت لك واذا دخلت في المحبة كنت له

اذا دخلت في العمل وهو العبادة كنت لك واذا دخلت في المحبة
لله واخلصتها كنت له تعالى

العابد زار العبادة والمحب زار المحبة

العابد زار العبادة لانه مجاهد فيها في نفسه والمحب زائر المحبة
لانه خاضع لعظمة محبوبه متجرد عما سواه والعارف فوقهما
لانه احرز ما احرزاه وزاد عليهما بعلوم لدنية ومعارف الهية وارادات روحانية

اذا عرفته كانت انفاسك به وحركاتك له واذا جهلته كانت حركاتك لك

اذا عرفته تعالى بان عرفت انه يراك وانه الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم
تنظر له عوضا كانت انفاسك به تعالى وحركاتك له لانك متخلق باخلاقه
واذا جهلته تعالى بان لم تكن كذلك كانت حركاتك لك لانك تشهدها صادرة منك
بخلاف العارف فلا يشهد فاعلا الا الله قال الله تعالى
الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون

العابد ما له سكون والزاهد ما له رغبة والصديق ما له اركان والعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون والموجود ما له وجود

العابد مالكه اي ليس له سكون بل حركة لانه مجاهد كامر والزاهد مالكه
اي ليس له رغبة في غير الله والصديق مالكه اي ليس له ركون اي ركون
الى غير الله اذ الصدق عماد الامر وبه تمامه والعارف مالكه اي ليس له
حول ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون فهو بالله
والموجود بالله مالكه اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه باستغراقه بالله وتقدم هذا

إذا استأنست به استوحشت منك

اذا استأنست به تعالى بان شهدته محيطا بكل شيء خلقا
وعلما وتطهرت من الشرك الخفي استوحشت من غيره حتى منك
لانك كنت ترى ان ذلك منك

من اشتغل بنا له أعميناه ومن اشتغل بنا لنا بصرناه

من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه من رؤية المعارف الالهية
لوقوفه مع عمله ومن اشتغل بنا لنا بصرناه لرؤيتها بان كشفنا عنه حجب الكائنات

إذا زال الهوى انشق لك عن باب الحقيقة فتفنى إرادتك فينكشف لك عن الوحدانية فتحقق أنه هو بلا أنت

اذا زال هواك الدنيوي كشف لك الاهال عن باب الحقيقة
الربانية بحيث يغلب على القلب فتفنى ارادتك فينكشف لك
عن الوحدانية فترى الوجود كله لله بنور يقذفه الله في قلبك

فتحقق

فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل الموجود بلا انت
وفي نسخة الا انت فلا ترى الا هو بعين بصيرتك

إن سلمت إليه قربك وإن نازعته أبعدك

ان سلمت اليه امورك وتركت تدبير نفسك اعتمادا عليه قربك
بنظره اليك بعين الرحمة والعناية كما قال الخليل عليه السلام
حين القوه بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار ألك حاجة
اما اليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي وان نازعته تعالى
بان لم ترض بقضائه بان تقول افعل كذا لم يكون كذا ولو لم
افعل كذا لما كان كذا ابعدك اي حجبك عن حضرة انسه

إن تقربت به قربك وإن تقربت بك أبعدك

ان تقربت به اليه بان لا ترى لك وجودا ولا عملا مع وجوده وعمله
قربك اليه بالانعام والفضل وان تقربت بك اليه بان رأيت
لك ذلك ابعدك اي حجبك واشغلك بك

إن طلبته لك كلفك وإن طلبته له أدناك

ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات والمقامات
كلفك بالعمل واتعبك لان من طلب الاجرة طولب بالعمل وان
طلبته له تعالى ادناك اي جعلك من اهل الدلال بمحض جوده وفضله كما هو بابه

قربك خروجك منك وبعدك وقوفك معك

قربك اليه تعالى خروجك بفنائك منك وبعدك عنه
وقوفك معك لانك حجاب وعندهم حسنات الابرار
سيئات المقربين كما مر وهذا قريب من قوله

إن جئت بلا أنت قبلك وإن جئت بك حجبك

ان جئت بلا انت قبلك وتوالاك بلطفه وان جئت بك
بان رايت لك وجودا وعملا حجبك عن حضرة انسه

عامل لا يكاد يخلص من رؤية عمله فكن من قبيل المنة لا من قبيل العمل

عامل اي والعامل في عبادته لا يكاد يخلص من رؤية عمله لطلب
الاجرة عليه فكن من قبيل المنة اي منة الله وتفضله عليك
لا من قبيل العمل لتسلم من رؤيته وتشهد انه لا فاعل
ولا موجود الا الله فتكون من العارفين لانك

إن عرفته سكنت وإن جهلته تحركت
فالمراد أن يكون ولا تكون

ان عرفته وانه الفاعل الموجود سكنت اليه في حركاتك وسكناتك
فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت منه وهكذا في الاقوال
لكن والاثر وهذا قيل علامة العارف ان يكون فارغا من
الدنيا والاخرة وان جهلته تحركت برؤيتك عملك وبطلبك الاجرة

عليه

عليه فالمراد من ذلك كله ان يكون هو تعالى
عندك ولا تكون انت بل تفنى عن غيره تعالى

العوام اعمالهم متهمات والخواص
اعمالهم قربات وخواص الخواص اعمالهم درجات

العوام وهم العباد الذين هم دون عوام
العارفين اعمالهم متهمات لطلبهم الاجرة
عليها فهي مشوبة بحظوظهم وهم كالاجراء
ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص
وهم الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات
لا نظر لهم الى عمل ولا الى ثواب بل الى القرب
منه تعالى وخواص الخواص وهم الفانون في
الله بالله لله الباقون من الله لله اعمالهم
درجات يصعدون فيها فلا يشهدون لهم عملا
ولا قربا بل افناهم الله عنهم وابقاهم له لاداء حقوقه

كلما اجتنبت هواك قوي ايمانك
وكلما اجتنبت ذاتك قوي توحيدك

كلما اجتنبت ايها السالك هواك وحظك

قوي ايمانك فيكشف لك سر الحكمة الربانية
والقدرة الإلهية وانه الفاعل الموجود وكلما
اضمحلت ذاتك بأن فنيت عنها
وعن سائر الخلق وتخلقت بمقام البقا بأن
رأيت الله محيطا بكل شيء قوي توحيدك
وقدمت ان التوحيد توحيد في الأفعال وتوحيد
في الصفات وتوحيد في الذات والاول توحيد
العوام والثاني توحيد الخواص والثالث توحيد خواص الخواص
الْخَلْقُ حِجَابٌ وَأَنْتَ حِجَابٌ وَالْحَقُّ لَيْسَ بِمَحْجُوبٍ
وَهُوَ يَحْتَجِبُ عَنْكَ بِكَ وَأَنْتَ مَحْجُوبٌ عَنْكَ
بِهِ فَانْفَصِلْ عَنْكَ تَشْهَدْ وَالسَّلَامُ
الخلق مع وقوفك معهم حجاب عن رؤيته تعالى
وانت مع ذلك حجابه عنها ايضا والحق تعالى
ليس بمحجوب عنك اذ لا قدرة على حجبه وهو
يحتجب عنك بك وانت محجوب عنك به
تعالى لأنك اذا نظرت الى وجوده تعالى حجبته
به عنك فانفصل عنك اي عن وجودك

وحولك

وحولك وقوتك تشهد ما من الله به عليك
من النعم والجود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
نجز الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى جنت

ع

قال بعض الأكابر رضي الله تعالى عنه
ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب
من يريد الله تعالى ان يهديه. فان اردت
العلم فاطلب في نفسك اولا حقيقة العبودية
واطلب العلم باستعماله واستفهم الله
يفهمك. وحقيقة العبودية ثلاثة اشيا
ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا.
لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون
المال مال الله يضعونه حيث ما امرهم
الله به. وان لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا.
ويجعل اشتغاله فيما امره الله تعالى به
ونهاه عنه. فاذا لم يرى العبد لنفسه

فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق
فيما امر الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض
العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه
مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما
امره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء
والمباهات مع الناس واذا اكرم الله
العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا
وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا
وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا
وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول
درجة المتقي قال الله تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

ك لبعضهم

من اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه
وعصى شيطانه ورفض دنياه بلغ من
خير الدارين مناه وكانت الجنة نزله
وماواه

وماواه ومن تمادى في غيه وطغيانه
وسلم زمام قياده لشيطانه كانت النار
امه الهاوية ودار سجنه الحامية قال
الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى تم